الجندي الشجاع
بقلم: العماري محمد إلياس

يُحْكَى أَنّهُ كَانَ هُنَاكَ وَلَدٌ يُدْعَى "رُوْبِرْتْ" وَحِيَدٌ لِوَالِدِيَّه يَعِيشُ ِفي بَلْدَةٍ صَغِيرَةٍ يَمُر قُرْبِهَا نَهْرٌ يَنْبُعُ مِنْ قِمَمِ جِبَالْ، وَكَانَ شُجَاعاً يَتَدَرَّبُ مَعَ وَالِدِه مُنْذُ صِغَرِه عَلَى فُنُونِ اَلْقِتَالِ وَتَصْوِيْب بِسِلاَح. عِنْدَ بُلُوغِه سِنّ اَلْعَاشِرَة مِنْ عُمْرِهِ اِنْدَلَعَتْ اَلْحَرْبُ فِي بَلْدَتِهِمْ وَمَاتَ عَلَى أَثَرِهَا وَالِدَاه وَتَهَدمَ بَيْتهمْ فَحَزِنَ حُزْناً شَدِيداً وَتَعَهَّدَ أَنْ يُدَافِعَ عَنْ بَلدَتِهِ وَوَطَنِهِ، مَرَّتْ سَنوَات وَكَبِرَ "رُوْبِرْت"، لَكِنهُ لَمْ يَنْسَ عَهْدَهُ وَلْتَحَقَ بِالْجَيْشِ وَعُرِفَ بِشَجَاعَتِهِ وَشَغَفِهِ وَبَسَالَتِهِ.

وَفِي أَحَدِ الْأَيَّام دَقَّ نَاقُوسُ اَلْخَطَرِ فَجَمَعَ اَلْمَلِكُ جُيوشَهُ وَاهل البَلْدَة وَانْدَرَهُمْ بِقُدُومِ أَعَدَّادٍ هَائِلَةٍ مِنْ جُيوشِ اَلْعَدُو قائِلاً "مَنْ يَخْشَى مِنْكُمْ اَلْمَوْت يُمْكِنُهُ اَلْرَحِيْل !" ،بِنَبْرَةٍ مِلْؤُهَا اَلْحُزْنُ وَالْاِسْتِسْلَام تَقدَمَ مِنهُمْ "رُوْبِرْت" وَقَال : أَلَسْنَا مَسْؤُولِين عَنْ حِمَايَةِ هَذِهِ البَلْدَة؟ نَحْنُ جَيْشُهَا! سَنَبْقَى نَحْمِيْهَا حَتَى أَخِرِ لَحْظَةٍ مِنْ حَيَّاتِنَا.

نَظَرَ إِلَيْهِ اَلْمَلِكُ بِدَهْشَةٍ مُسْتَغْرِبا ِمِمَّا سَمع وَرَأَى فِي وَجْهه اَلْحَمَاسَة وَاَلشَجَاعَة فَقَال لَهُ: أَنْتَ هُنَاك أُرِيْدُكَ أنْ تَقودَ جَيْشِيْ فَهْلْ تَقْبَل؟، قَالَ "رُوْبِرْت": طَبْعًا! فَكَيْفَ أَنَا ابْنُ هَذَا اَلْوَطَن وَلاَ أُحَارِبُ مِنْ أَجْلِهِ.

فِي بُزُوغ اَلْفَجْر مِنْ يَوْم اَلإِثْنَيْن اِسْتَدْعَى اَلْمَلِكُ جُيُوشَهُ لِيُدَافِعُ عَنْ وَطَنِهِ وَطَلَبَ مِنْ "رُوْبِرْت" أَنْ يَتَوَلَى قِيَادَتَهُمْ إِلَى اَلْجَبَلِ وَيَنْتَظِرُ اَلْعَدُو، فَارْتَدَى مَلَابِس جُنْدِي وَحَمِلَ بُنْدُقِيَتَه وَتَوَجه بِالْجَيْشِ إِلَى اَلجبَلِ.

وَعِندَ وُصُوْل اَلْأَعَدَاء إِلَى اَلْبَلْدَةِ انْفَجَر اَلجبَل على صِيَاحِ اَلْجُيُوْش وَطَلَقَات اَلْبَنَادِق، كَانَ "رُوْبِرت" فِي مُقَدِمَة اَلْجُيوش وَحَارَبَ وَقَتَالَ بِكُلِ شَجَاعَةٍ وَبَسَالة وَبَثَ اَلْحَمَاسَةَ فِي قُلُوْبِ جُنُوْدِهِ. فَهَزَمَ اَلأَعَدَاء وَقَتَلَ عَدَداً كَبِيْراً مِنْهُمْ دِفَاعَا عَنْ بَلْدَتِهِ وَوَطَنِه .

وَفِي نِهَايَةِ اَلْمَعرَكَة، أُصِيْبَ "رُوْبِرْت" بِطَلْقَة فِي صَدْرِه فَاسْتُشْهِدَ وَهُوَ يُدَافِعُ عَنْ وَطَنِهِ وَأَصْبَحَ مَثَالاً لِلْشَجَاعَة وَقُدْوَةً لِكلِ إِنْسَانْ يُحَاوِلُ أَنْ يَتَهَرَبَ مِنْ اَلْدِفَاعِ عَنْ وَطَنِه.

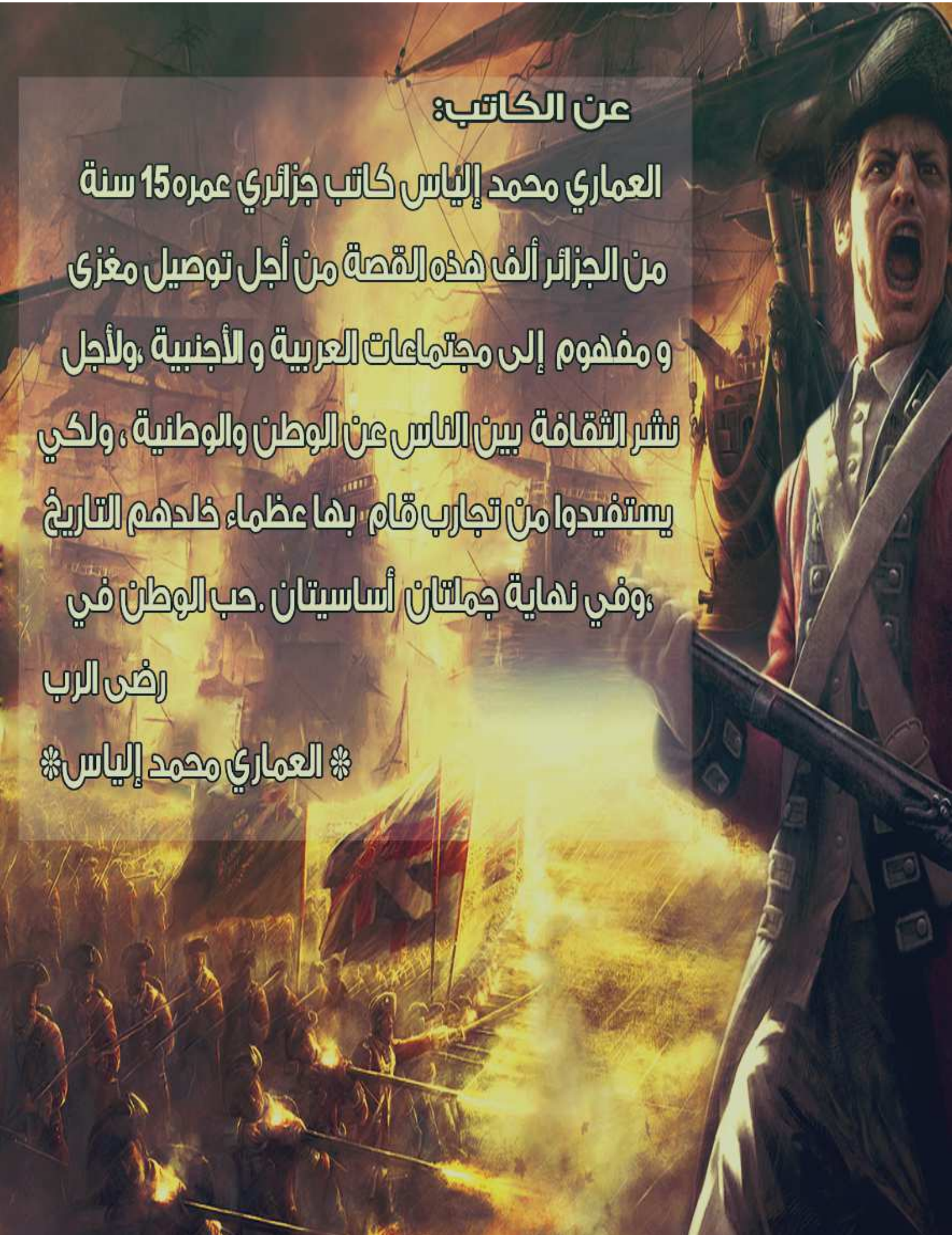

عن الكاتب:

العماري محمد إلياس كاتب جزائري عمره 15 سنة من الجزائر ألف هذه القصة من أجل توصيل مغزى و مفهوم إلى مجتماعات العربية و الأجنبية ،ولأجل نشر الثقافة بين الناس عن الوطن والوطنية ، ولكي يستفيدوا من تجارب قام بها عظماء خلدهم التاريخ ،وفي نهاية جملتان أساسيتان .حب الوطن في رضى الرب

* العماري محمد إلياس*